دراسة البلاغة العربية في ضوء النص الأدبي للناطقين بغير العربية

د . عبد الله بن أحمد العطاس

الأستاذ المشارك بمعهد اللغة العربية – جامعة أم القرى

ملخص البحث

إن دراسة مادة البلاغة العربية لغير الناطقين بالعربية ليست بالأمر اليسير، كما أنه ليس بالأمر العسير إذا كان مدرس هذه المادة على علم ودراية وخبرة بطريقة تدريسها لهذه الفئة خاصة إذا عرف المدرس قصور مستوى الثقافة العربية والإسلامية عند هذه الفئة التي إن قَصُرَ فهمها لهذا الجانب فسيقصر فهمها دون شك للتغلغل في فهم هذا العلم .

وإذا ما استطعنا التغلب على هذا الفهم بما يدرس لهم من مواد مساندة وبما يكتسبونه من خبرات حياتية من خلال إقامتهم ومخالطتهم لأبناء الوطن العربي وما يستمعون إليه ويقرأونه في وسائل الإعلام العربية فإن ذلك سيجعل من مادة البلاغة مادة شيقة رائعة بعد الاعتماد في ذلك على أسلوب المعلم وجعله البلاغة جزءاً لا يتجزأ من درس الأدب ومراعاته للكثير من القضايا الهامة التي ظهرت في ثنايا هذا البحث وتوصياته، وجاءت نتيجة للتجربة الميدانية والاحتكاك بهذه الفئة حين تدريسهم مادة البلاغة العربية في أربعة مستويات مختلفة بمعهد اللغة العربية التابع لجامعة أم القرى، ولا يعني ذلك أن هذا البحث كان من همه التحدث عن علم البلاغة تأريخاً وتوصيفاً بقدر ما كان تسجيلاً لملحوظات وتجارب متعددة حول دراسة البلاغة العربية في ضوء النصوص الأدبية. آملين الإفادة منها، والله من وراء القصد .

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :–

فها أنا أعود بذاكرتي إلى ما قبل ثمانية عشر عاماً حيث اخترت لدراسة موضوع درجة الماجستير موضوعاً بعنوان (الشيخ حسين المرصفي ... جهوده البلاغية والنقدية) .

وكان حينها أن شرفني الله –عز وجل– بأن أكون أحد أعضاء هيئة التدريس بمعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، التابع لجامعة أم القرى، فارتبط موضوع رسالتي بموضوع تدريس مادة البلاغة العربية لغير الناطقين بالعربية حين كان المعهد – ولازال – يحوي قسمين مهمين هما : قسم تعليم اللغة العربية ومدة الدراسة فيه ثلاثة أعوام، يدرس الطالب خلالها مختلف المواد العربية والشرعية، ومدخلاً إلى علم البلاغة . أمَّا القسم الثاني فهو